جامعة الملك فيصل
KING FAISAL UNIVERSITY
جامعة ووطن.. نماء.. واستدامة..

اسم المقرر
الثقافة الإسلامية

أستاذ المقرر
د/ عبدالله بن سعد الثويقب

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

المحاضرة الأولى

عنوان المحاضرة

تعريف الثقافة الإسلامية وبيان أهميتها

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تعريف الثقافة الإسلامية

عناصر المحاضرة

1- تعريف الثقافة في اللغة:

أ) تعريفها في اللغة العربية.

ب) تعريفها في اللغات الغربية.

2- تعريف الثقافة في الاصطلاح:

أ) عند علماء العربية.

ب) عند علماء الغرب.

ج) عند المنظمات الدولية.

3- تعريف الثقافة الإسلامية. وفيه:

- الاختلاف في تحديد معنى هذا المصطلح.

- بيان أبرز الاتجاهات السائدة في تعريف هذا المصطلح.

- الاتجاه المختار، وتعريفه.

- أهمية دراسة الثقافة الإسلامية.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تعريف الثقافة لدى العرب والغرب

أولاً: تعريف كلمة (الثقافة) فى اللغة:

أ- فى اللغة العربية:

ترد كلمة (الثقافة) ومشتقاتها في اللغة العربية على معان عدة منها: الحذق والفطنة، وسرعة أخذ العلم وفهمه، والتهذيب، وتقويم المعوج من الأشياء، وقد تستعمل كلمة (الثقافة) بمعنى الأخذ والإدراك والظفر، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: {مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً} وفي قوله تعالى: {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ}.

ويتضح من عرض المعاني المتعددة لكلمة "الثقافة" في اللغة العربية أنها تستعمل في المعنويات، كما أنها تستعمل في الحسيات، غير أن دلالتها على المعنويات العقلية أكثر من دلالتها على الحسيات.

ب- فى اللغات الغربية:

يدور معنى كلمة (culture) في اللغات الغربية على فلاحة الأرض وتنمية محصولاتها، ثم اتسع المعنى حتى شمل تنمية الأرض بالمعنى المادي أو الحسي، وتنمية العقل والذوق والأدب بالمعنى المعنوي.

وفي العصور الحديثة تطور المعنى حتى شمل عناصر الحياة وأشكالها ومظاهرها في مجتمع من المجتمعات .

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تعريف الثقافة لدى العرب

والخلاصة:أن المعنى اللغوي للثقافة يدل على أمرين:

أ - دلالة معنوية: وتعني التميز والتفوق الفكري لدى الإنسان، فإذا كان لدى شخص قدرة فكرية تميزه بين من حوله نطلق عليه مثقف.

ب - دلالة حسية: وتعني تقويم الأشياء لتستوي معتدلة.

ثانياً: تعريف كلمة (الثقافة) في الاصطلاح:

محاولة تحديد مفهوم اصطلاحي للثقافة يعد أمرًا صعبًا، لعدة أسباب، منها أن كلمة الثقافة:

1. **ذات أبعاد كبيرة، ودلالات واسعة .**
2. **من الألفاظ المعنوية التي يصعب تحديدها .**
3. **مصطلح حديث، تعددت اجتهادات العلماء والمفكرين حوله.**

لذا سنعرض لمدلولات المصطلح عند العرب ثم الغرب:

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تابع: تعريف الثقافة لدى علماء العرب والإسلام

أ) عند علماء العربية والإسلام:

لا يوجد عند علماء العربية والإسلام في الماضي مفهوماً اصطلاحياً للثقافة، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الكلمة لم تكن شائعة الاستعمال بصدر الإسلام.

وحينما جاء ابن خلدون -رحمه الله- استخدم لفظ الثقافة بالمعنى اللغوي، واعتبر أن الثقافة عبارة عن قدرة معنوية ولغوية، فالفصيح والبليغ يعتبر مثقفاً، فهي حالة مظهرية لدى الإنسان، وهذه هي دلالة الثقافة في الحضارة المعاصرة.

وحينما تفاعل العرب مع الغرب وجدوا أن الثقافة تطلق على الأشياء التي يغلب عليها أنها فكرية، أو علمية، فالعقيدة والقانون من الثقافة لأنها تختص بتصرفات الإنسان بينما الطب لا يدخل في مفهوم الثقافة لأنه يتعامل مع الإنسان من جانبه المادي.

ونقل المفكرون العرب الكثير من الفكر الغربي إلي بلادنا، ووضعوا له مصطلح الثقافة، وأول من استعمله في العصر الحديث -سلامة موسى- عام 1927م.

ثم انتشر هذا المصطلح بعد ذلك حتى أصبحنا نصف فلاناً بأنه مثقف أو واسع الثقافة، ثم عقدت مؤتمرات وندوات ثقافية وكتبت موسوعات ثقافية، ومع ذلك لم يتمكن العلماء من وضع تعريف اصطلاحي جامع مانع للثقافة.

وقد عرّف مالك بن نبي الثقافة بأنها: (مجموعة الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي وُلد فيه).

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تعريف الثقافة لدى الغرب والمنظمات الدولية

ب) عند علماء الغرب:

وأما في الغرب فقد اهتم علمائهم بتحديد المعنى الاصطلاحي للثقافة، ومن أشهر من عرّفه "تايلور" حيث عرفها بأنها: "ذلك الكل المركب الذي ينطوي على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف والعادات وغير ذلك من القدرات التي حصل عليها الفرد بوصفه عضواً في مجتمع" .

ونلاحظ أن تايلور قسم الثقافة إلى ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: هو كون الثقافة كلٌ مركب.

القسم الثاني: عناصر الثقافة (العقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات)

القسم الثالث: التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع.

ويلاحظ في التعريف أنه بين أن قضايا الثقافة قضايا إنسانية، وعناصرها متداخلة، وأنها واقع فكري وسلوكي يتحرك به الناس، فهي علم وعمل مترابطان، وأنها جماعية، بمعنى أن الشخص يعيش الثقافة في ظل مجتمع أو أمة تعيش هذه الثقافة، ومن الصعب أن يعيش الإنسان بعيدا عن ثقافته، وأن ثقافة كل مجتمع تميزه عن غيره.

ج) في المنظمات الدولية:

وفي عام 1982م أقامت المنظمة العالمية للثقافة (اليونسكو) مؤتمراً من أجل تعريف الثقافة لكنه في النهاية لم يخرج عن تعريف تايلور مع اختلاف في الصياغة، وأطلق عليه تعريف مكسيكو.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تعريف مصطلح الثقافة الإسلامية

ووضعت المنظمة العربية للتعليم والثقافة، وكذلك المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة تعريفا يتقارب من تعريف تايلور.

ثالثاَ: تعريف مصطلح "الثقافة الإسلامية" :

إنّ تعريف الثقافة السابق بحسب كون الثقافة علماً مستقلاً، أما بحال وصف الثقافة أو نسبتها لعلم أو دين أو شعب فإن هذا يغير لحد ما المعنى السابق إلى المعنى المركب المراد منه.

والعلوم الشرعية الإسلامية تنقسم إلى علوم مصدرية مستمدة مباشرة من الوحيين كالتفسير والحديث والفقه وعلوم آلة –وسيلة-وضعت لأجل ضبط العلوم المصدرية وطرق تناولها كأصول التفسير وأصول الفقه ومصطلح الحديث والنحو وغيرها من العلوم.

ومصطلح الثقافة الإسلامية لا يتناول العلوم المصدرية وليس من علوم الآلة وإنما هو يرعى التطبيق الفعلي للأمة الإسلامية بحياتها لمجموع اجتهاداتها العملية المبنية على معرفتها الشرعية وعاداتها الاجتماعية وموروثها اللغوي وتجاربها الحياتية، فهو أثر ونتيجة لتطبيق علوم الأمة الإسلامية.

وعُرفت الثقافة الإسلامية بأنها: "معرفة مقومات الأمة الإسلامية العامة بتفاعلاتها في الماضي والحاضر، من دين، ولغة، وتاريخ، وحضارة، وقيم وأهداف مشتركة".

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تابع:-

وتعرف أيضا بأنها: "العلم بمنهاج الإسلام الشمولي في القيم، والنظم، والفكر، ونقد التراث الإنساني فيها".

فالثقافة الإسلامية هي سبيلنا للتواصل بين الأمم والحضارات وإظهار الهوية الإسلامية المبنية على التطبيق الصحيح للعلوم الشرعية.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

أهمية دراسة الثقافة الإسلامية

من المسلَّمات أن لكل أمة ثقافة تربي أبناءها وتوجههم على أساسها، وأمتنا الإسلامية تستقى ثقافتها من الوحيين المطهرين كتاب الله وسنة رسوله ، ومن هنا تظهر الحاجة إلى الثقافة الإسلامية الفريدة والمتميزة التي تنبع من هذا المعين الصافي، وهو "الوحي الإلهي"

وتظهر أهمية دراسة الثقافة الإسلامية في أمور كثيرة، منها:

أولاً: بناء العقل الواعي: فقد حرص الإسلام على إعادة ترتيب العقل الإنساني فكشف الزيف عنه وحرره من الخرافة والأوهام والأساطير والجمود، وصانه مما يؤثر فيه فحرَّم المسكرات والمخدرات التي تحجب العقل وتحول بينه وبين مواجهة الواقع ومعالجته، كما جعله الميزان الذي يزن به الإنسانُ الأمورَ ويتثبت من كل أمر قبل الاعتقاد به، قال تعالى: أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ (الرعد 19).

ثانياً: غرس العقيدة الصحيحة: فتوحيد الله تعالى بألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته وأفعاله هو الغاية العظمى التي لأجلها خلق الله الخلق، وهو الفارق بين الموحدين والمشركين وعنه يسأل الناس يوم القيامة، وعليه يقع الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة، قال تعالى: وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلاَلَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (النحل 36).

ثالثاً: بناء الشخصية الإسلامية: فقد حرصت الثقافة الإسلامية على بناء الشخصية الإسلامية من جميع الجوانب النفسية والروحية والعقلية والجسدية بما يتناسب مع طبيعتها.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

أهمية دراسة الثقافة الإسلامية

رابعاً: التميز الإسلامي: فالثقافة الإسلامية تبث روح التميز العام للأمة الإسلامية عن غيرها، لهذا حذرنا النبي من اتباع الآخرين خاصة أهل الكتاب من اليهود والنصارى كما في حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال: (لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟).

خامساً: - تقديمُ التصوّر الصحيح الكامل والشامل للحياة والإنسان والكون فى الإسلام من خلال تحديد علاقة الإنسان بربه وعلاقته بنفسه والآخرين وبالكون أجمع.

سادساً: - إبرازُ النظرة الشمولية للإسلام باعتباره كلاً مترابطاً متكاملاً، لا ينفصل فيه أصل أو فرع عن آخر، والتخلص من النظرة الجزئية له التي تقصره على بعض جوانب الحياة, مثل دعوى الالتزام بالفروض الخمسة, وأخذ الاقتصاد أو السياسة أو الاجتماع, أو تصور الكون بعيداً عن العقيدة والشريعة.

سابعاً: - تحصينُ أفراد المجتمع المسلم ضد ما يعرف بالتيارات الفكرية الفاسدة، القديمة منها والمعاصرة، الداخلية والخارجية، والتي تهدف إلى السيطرة على عقول الشباب، والتأثير فيهم بأفكار وأساليب ووسائل مختلفة، تهدف إلى تمييع الشخصية الإسلامية، أو إذابتها.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

تابع:-

ثامناً: - ترجمة الأخلاق والتعاليم الإسلامية إلى واقع عملي وسلوكي ملموس، يعايشه المسلم في حياته العملية اليومية، باعتبار الإسلام نظاماً تطبيقيًّا في الحياة.

تاسعاً: - إن تأهيل الشباب وإعدادهم لمواجهة الحياة يحتاج إلى الثقافة الإسلامية، فالحياة تأتي كل يوم بجديد، وهذا الجديد فيه من الحق والباطل، والهدى والضلال، والصواب والخطأ ما لا يمكن إدراكه إلاّ على أساس من كتاب الله وسنة رسوله ، وهذا يقود إلى تأهيل نقي، وتأسيس فكر صاف قائم على الحق المبين.

وإن حاجتنا إلى تدريس الثقافة الإسلامية في جامعاتنا، نابعة من سياسة التعليم في وطننا المملكة العربية السعودية التي نصت على إقرار مادة الثقافة الإسلامية في الجامعات بمختلف تخصصاتها بهدف تكوين شخصية الشباب السعودي، لتصبح شخصية إسلامية إيجابية، تستوعب الرؤية السليمة للوجود والكون والإنسان والحياة من جهة، وتعرف ما يموج في عصرها من أفكار مخالفة، وشبهات هدامة؛ للاحتفاظ بهويتنا وقيمنا واحترامنا بين الأمم.

جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©